

## بين اللين والشدة ..

يرد على من يعارضه به أي سفاهة رضي الله تعالى عنه وهو من دهاة العرب في سياسة الشعوب وتصريف الأمور - يردى عنه أنه قال: «لو طرد بني وبيد الناس شجرة لاقطعت، وإن تركوها شردتها وإن شردوها تركتها» ...

صداقية قادر على أنه يأخذ الناس بالشدة ويعنف ولكنه لم يفعل لأنه يعلم أن الشدة هي أسلوب الضيف ووسيلة لها جزو يعلم كذلك أن الأسلوب الأنفع والوسيلة الناجحة والطريق الأمثل للسياسة والقيادة لا أن تكون شديداً عنيفاً تنود الناس بالصوت والعصا، وإنما الأسلوب الأمثل أن تكون ليناً قادراً على الشدة والحزم متحكماً فيمن تسوهم فأوقبل التحكم بهم بشدة .  
فهذا اللين هو عين القوة مازمة وثاقاً أنك قادر على أن تكون شديداً عند الضرورة ، فالأصل هو اللين مع الصغير والكبير على مستوى الأفراد والجماعات الشدة هي الاستثناء الذي قد تحته ضرورة تقتضيه الحاجة ، فهي كالدرء المرغوب والمرغوب فقط عند احتياجه إليه ، فهل أنت صديقاً يتحسى سماً ، كذلك من لا يحتاج إلى الشدة يفرضها ويتمرر عليها .

ولذلك اللين الحازم هو الأمثل والأرفع ، فقد امتدح الله تعالى بها خير خلقه صلى الله عليه وسلم حين قال له:

«فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لضضوا من هولك»  
لم يمدح أهدأ بالشدة والفظاظة والفظاظة إلا على الكفار ، ألم تر إلى قوله تعالى في وصف المؤمنين

«أزلة على المؤمنين أئمة على الكافرين» ...

فباللين يحكم وتؤلف قلوبهم وباللين يمدح الأقرباء ، ولكنه للين الذي قال عنه حكما ولعرب :

«لين من غير ضعف \* رعدة من غير عنف» ...